@ 104 @ (^ أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين (40) فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون (41) أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون (42) فاستمسك) * تعالى منعهم التأسي بما يسهل على الإنسان المصيبة والعقوبة ، فإنه إذا كان في مصيبة فرأى غيره في مثلها سهل عليه . والتأسي [التسلي] . قالت الخنساء في أخيها صخر : .

(ولولا كثرة الباكين حولي % على إخوانهم لقتلت نفسي) .

(وما يبكون مثل أخي ولكن % أعزي النفس [عنه] بالتأسي) .

وقوله تعالى : (^ أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين) أي : لا تسمع ولا تهدي . .

وقوله تعالى : (^ فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون) فيه قولان : أحدهما معناه : فإنما نخرجنك من مكة ، فإنا منتقمون منهم يوم بدر بالقتل والأسر . .

والقول الثاني : (^ فإما نذهبن بك) يعني : بالوفاة ، فإنا منتقمون منهم بعدك ، ويقال : يوم القيامة . .

قوله تعالى : (^ أو نرينك الذي وعدناهم) قال السدى : هذا في المشركين . وقال الحسن وقتادة : هذا في أمته . ' وروى أن النبي أرى في أمته بعض ما يصيرون إليه ، فما رؤي ضاحكا نشيطا بعد ذلك إلى أن فارق الدنيا ' . .

وفي بعض التفاسير : أنه ما من نبي إلا وأري النقمة في أمته إلا نبينا ، فإن ا تعالى لم يره النقمة في أمته ، وقد كان في أمته من النقمات ، ويكون إلى قيام الساعة . .

وقوله : (^ فإنا عليهم مقتدرون) أي : قادرون .